"مُغنيـــة الحـــي لا تُطـــربْ" بـــل تُغضِـــبْ!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiButGetAngry.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

تعقيبا على رسالة الأستاذ العلامة **يحيى الرخاوي** والأخ العزيز دكتور **جمال التركي** , توارد هذا العنوان إلى خاطري , وإنثالت بعض الصور والملاحظات التي تجمعت أثناء مسيرة التفاعل العلمي في عالمين.

عند **أول عهدي بالطب النفسي** , قال الأستاذ الذي كنت أعمل معه في إحدى الجلسات : "**إن المجتمعات المتقدمة تصنع أعلامها وتسوقها**" , وما فهمت قوله في وقتها.

وأثناء إقامتي بالطب النفسي في بغداد كنت مشاركا في مؤتمر عن الأمراض النفسية في مستشفى إبن رشد , حضرته وسائل الإعلام , وأثناء حديثي مع أحد المخرجين التلفازيين قال لي: " **أتوقع لك مستقبلا باهرا وأنت تتدرب مع جهابذة الطب النفسي في العراق , أنت محظوظ** " , ولم أستوعب قوله أيضا , وحسبته هذيانا أو مزاحا.

وكان أساتذتنا ذوي تطلعات علمية وبحثية , لكنهم يبخسون جهد بعضهم , ولا يتفاعلون بأساليب بنّاءة تصلح لولادات معرفية ذات قيمة حضارية , وإنما كلٌ يغني على ليلاه!!

وكنا زملاء ذوي حماس وإبداع وتشوف للتطور والتقدم والتغيير الصالح للإنسان , لكننا نبعثر جهودنا ونتخندق ونتباعد أو نتنافر عندما يتعلق الأمر بالمهنة والعلم , فالواحد منا يرى قوته بإضعاف الآخر , ومجده بإلغاء الآخر , وهذه سلوكية متراكمة في واقعنا , الذي لا يسمح بالإستطالة وإنما بالتطاول , ويمنع التفاعل الإستقوائي ويجنح للتفاعل الإنفرادي المتأسد!!

وأول ما أدهشني في **العالم الجديد** التفاخر والتباهي بالعطاءات العلمية المتآخية المتوثبة نحو صيرورات جديرة بالتنامي.

قلت لزميلي الذي كنت برفقته في مؤتمر علمي: "هنا مربط الفرس" , "هذا جوهر تأخرنا"

قال: ماذا تقصد؟

قلت: " إننا نبخس بضاعتنا ونهملها , وهم يسوقون بضاعتهم ويمنحونها أقصى قيمة"

قال: إنهم مجتمع متقدم ونحن مجتمع متأخر.

قلت: "تقدموا بالأخلاق وتأخرنا بالرياء والنفاق والخداع والتضليل"

إن المجتمعات المتقدمة تصنع أعلامها وتسوقها

كان أساتذتنا ذوي تطلعات علمية وبحثية , لكنهم يبخسون جهد بعضهم , ولا يتفاعلون بأساليب بنّاءة تصلح لولادات معرفية ذات قيمة حضارية

لكننا نبعثر جهودنا ونتخندق ونتباعد أو نتنافر عندما يتعلق الأمر بالمهنة والعلم

الواحد منا يرى قوته بإضعاف الآخر , ومجده بإلغاء الآخر , وهذه سلوكية متراكمة في واقعنا , الذي لا يسمح بالإستطالة وإنما بالتطاول , ويمنع التفاعل الإستقوائي ويجنح للتفاعل الإنفرادي المتأسد!!

أول ما أدهشني في العالم الجديد التفاخر والتباهي بالعطاءات العلمية المتآخية المتوثبة نحو صيرورات جديرة بالتنامي.

وواقع حالنا أن الأخلاق العلمية والأصول التفاعلية ما بين العقول غائبة أو مفقودة

ففي بلادنا العربية عقول فذة نيرة ذات قدرات عالمية وحضارية تتفوق على غيرها , لكننا نتفاخر بطمسها

وواقع حالنا أن الأخلاق العلمية والأصول التفاعلية ما بين العقول غائبة أو مفقودة , فمنهجنا السائد , أن نبحث فيما يقلل من قيمة وأهمية العطاء العلمي المُنتَج في مجتمعنا , ونعجز عن الإتيان بما هو أحسن منه , لكن مواقفنا التسفيهية كثيرة ومتشعبة.

ففي بلادنا العربية عقول فذة نيرة ذات قدرات عالمية وحضارية تتفوق على غيرها , لكننا نتفاخر بطمسها ومصادرة حقوقها التنويرية والتفاعلية في المجتمع , ونحارب تسويقها وتقديرها , وما نجتهد به أننا نسعى بما نملكه من الطاقات السلبية لوضعها على الهامش , والإنشغال بالتهامش!!

فالمجتمعات المتقدمة تتفاخر بعقولها المبدعة وتعزها وتتباهى بإضافاتها , وتوفر لها الظروف الكفيلة بإطلاق ما تحتويه من الأفكار المنيرة المؤثرة بمسيرة أرقى.

المجتمع العربي كنز حضاري وإبداعي مطموس , مصادر المناهج والسبل والدليل , وتحفه النزعات السلبية الإستكانية الإقصائية , التي تجعل ما فيه متوحل بالدونية والعجز والفقدان , وكأن ما يأتي به العقل العربي لا معنى له ولا قيمة ولا دور أو أثر , وهذه نزعة إتلافية إنغرزت في الوعي الجمعي وترسخت بالتكرار المرير المعزز بالأحداث الإنفعالية الشديدة التأثير.

وعندما تتأمل العقول العربية في جميع ميادين الإبداع والعلوم , تقف مبهورا عزيزا , وتشعر بالحسرة والخيبة على هذا الغبن والإقهار وعدم الإظهار , **حتى صارت فرية أن العرب لا يشاركون في صناعة الحضارة ولا يمكنهم أن يشاركوا , أشبه باليقين , وما هي إلا تضليل وتهمة آثمة نكراء** , يساهم في ترويجها العرب أنفسهم , لأنهم لا يعرفون قوانين ومناهج تسويق بضاعتهم العقلية الإبداعية الحضارية , فتجدهم ينظرون لبعضهم بإنكسار وهوان!!

ومن الواجب القول بأن العرب موجودون في قلب الينابيع الحضارية ويساهمون في دفقها الإبداعي الإبتكاري , وعليهم أن يصدّقوا ذلك ويؤمنوا بأنفسهم ويطردوا سراب الإنكسار العسير.

وفي **العلوم النفسية** لدينا عقول ذات فكر ورؤية وإبداعات خلاقة ذات صياغات ناجعة وتواصلات نافعة , يمكنها أن تنجز مشاريع حضارية معاصرة , لكننا نشيح الطرف عنها , لأننا منبهرون بالآخر الذي يجيد تسويق نفسه وبضاعته وفقا لأحدث الأساليب والنظريات التسويقية.

ولهذا **فالواقع العربي لا يُرتجى منه تعزيزا لقيمة ودور أي عقل عربي , لأنه مصاب بإضطراب الإنبهار بالآخر** , وإحساسه الإنكساري العميق , ويقينه الراسخ بأن واقعه لا يأتي إلا بما هو مشين وبخس , وبهذه الرؤية يتفاعل مع ما حوله ويعكس ما يحتويه فيه.

فلن يتوقع نابغة عربي الإسناد والتشجيع من مجتمعه , مهما حاول أو تصور , فالمجتمع العربي لا يريد أعلاما بل أقزاما , ويحرق أعلامه ويبارك مناهج أقزامه , وتلك

ومصادرة حقوقها التنويرية والتفاعلية في المجتمع

المجتمع العربي كنز حضاري وإبداعي مطموس , مصادر المناهج والسبل والدليل , وتحفه النزعات السلبية الإستكانية الإقصائية , التي تجعل ما فيه متوحل بالدونية والعجز والفقدان

عندما تتأمل العقول العربية في جميع ميادين الإبداع والعلوم , تقف مبهورا عزيزا , وتشعر بالحسرة والخيبة على هذا الغبن والإقهار وعدم الإظهار

صارت فرية أن العرب لا يشاركون في صناعة الحضارة ولا يمكنهم أن يشاركوا , أشبه باليقين , وما هي إلا تضليل وتهمة آثمة نكراء

أن العرب موجودون في قلب الينابيع الحضارية ويساهمون في دفقها الإبداعي الإبتكاري , وعليهم أن يصدّقوا ذلك ويؤمنوا بأنفسهم ويطردوا سراب الإنكسار العسير.

في العلوم النفسية لدينا عقول ذات فكر ورؤية وإبداعات خلاقة ذات صياغات ناجعة وتواصلات نافعة , يمكنها أن تنجز مشاريع حضارية معاصرة , لكننا نشيح الطرف عنها ,

الواقع العربي لا يُرتجى منه تعزيزا لقيمة ودور أي عقل عربي , لأنه مصاب بإضطراب الإنبهار بالآخر

المجتمع العربي لا يريد أعلاما بل أقزاما , ويحرق أعلامه ويبارك مناهج أقزامه

مجتمعاتنا تطمر الجواهر

معضلة مخلة بروح اية خطوة ذات منحى إرتقائي منير.

المجتمعات المتقدمة تنقب عن جواهرها المطمورة فيها , ومجتمعاتنا تطمر الجواهر اللماعة البراقة المتلألئة في دروبها , وتكره جواهرها المعاصرة وتدفنها في تراب إنفعالاتها وأطيان ضلالاتها البلهاء.

ومَن يقرأ غير ذلك فليأتنا ببرهان مبين!!

وتحية للجهود المنقطعة النظير التي تتحدى هذه العاهة وتبترها من جذورها , وتزرع مكانها بذور تفاخر وتكاتف وتلاحم وتفاعل إبداعي رائع المنطلقات والتطلعات , فبالإصرار والتحدي المتواصل حتما نكون!!

*** *** ***

اللماعة البراقة المتلألئة في دروبها , وتكره جواهرها المعاصرة وتدفنها في تراب إنفعالاتها وأطيان ضلالاتها البلهاء.

تحية للجهود المنقطعة النظير التي تتحدى هذه العاهة وتبترها من جذورها , وتزرع مكانها بذور تفاخر وتكاتف وتلاحم وتفاعل إبداعي رائع المنطلقات والتطلعات

شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل
Arabpsynet

*** ***

حديث بمناسبة... يحيى الرخاوي / جمال التركي

تنويه (يحيى الرخاوي)*

...." لابد هنا من التنويه بالجهد العملاق الذى بذله ويبذله الابن والزميل الرائع المثابر أ.د. جمال التركى الذى أسس جماعة الإنسان والتطور عبر "شعن" لدعم نشرات الإنسان والتطور، ولم يلتحق بها أحد، ثم دعا مؤخرا للتعقيب على الجهد اليومى لمدة ثمان سنوات لنشرات التطور، وقد حذرته أن يفعل، ولعل الرسالة وصلته من انعدام الاستجابة، وأنا واثق أنه قد تأكد بذلك لمن أكتب، بعد أن أدى واجبه زيادة، جزاه الله عنى - عنا - خيرا "

*"الانسان والتطور" 13 /02/ 2016

تعقيب (جمال التركي)

نعم كان ذلك في العام 2010...حيث تم بمناسبة الذكرى الثالثة لاطلاق **"النشرة اليومية للانسان والتطور"** على الويب (سبتمبر 2007) ، التأسيس لـ **"وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور"**، تعمل على **قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"**

كنت وجهت دعوة للمهتمين بالطب النفسي التطوري وبفكر أ.د. يحيى الرخاوي، للمشاركة في هذه **"الوحدة البحثية"** من خلال العمل على تقديم قراءتهم النقدية للنص البشري انطلاقا من المقاربة التي يعرضها البروفيسور الرخاوي في قراءته وسعية الدؤوب لفك شيفرة النص البشري من منظور تطوري، وذلك مساهمة في إثراء قراءتنا للانسان، حتى نرقى بفهمنا له وندرك بعض ما أودع الخالق فيه من اسرار.

عرضت في حينه منهجية العمل، بان نعرض على الاعضاء بداية كل فصل محور من المحاور التي يتعرض لها البروفيسور الرخاوي للدراسة، ثم نعمل على تقديم قراءتنا

له، مع الإلتزام بإرسال المشاركات نهاية كلفصل، بعدها نمدها للبروفيسور الرخاوي للتعقيب عليها. تم اختيار محور "الإدمـــــان" كبداية لنشاط هذه الوحدة

بداية تم النشاط بسبعة أعضاء (كانوا تقدموا بطلب الانضمام لهذه الوحدة)... لكننا ومنذ الخطوة الاولى افتقدنا مشاركاتهم... ليتوقف لاحقا نشاط الوحدة البحثية قبل ان تبدأ...

بعدها ادركت ان الامر لا يتعلق بهذه الوحدة البحثية، بل يكاد يكون " ظاهـــــــرة" ... من ذلك ان نفس الوضع تكرر مع " **لجان معجم المصطلح النفسي الموحد**" باصداراته الثلاث، ذلك انه من مجموع 28 عضو انضموا للجان المعجم، لم يشارك فعليا على مدى خمس سنوات كاملة من نشاط هذه اللجان في مراجعة المصطلحات، الا سبعة أعضاء (مما اربك اعمالها بشكل كبير) ... كذلك الشأن مع " **لجنة البحث و الدراسة في التراث النفسي العربـاسلامي**"، مما جعلنا نغير لاحقا شروط العضوية في هذه اللجنة الى ضرورة تقديم دراسة في الموضوع (اضافة الى السيرة العلمية)

هذا جزء من واقعنا العلمي العربي... اننا ننحت بأظافرنا على الصخر

هو قدرنا... وقدرنا ايضا ان نرفع هذا التحدي...

*** ***

*** ***

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

المجلد العاشر، العدد 47 خريف 2015

العلاج النفسي الأسري بمجتمع عربي يشهد تحولات كبري

اشراف: أ. د. عمارجية نصر الدين - الجزائر

amardjianacerdine@gmail.com

العدد تنزيل كامل

www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=47

الغلاف والإفتتاحية (تنزيل حر)

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ47/apnJ47First&Editorial.pdf

ملخصات العدد (تنزيل حر)

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ47/apnJ47.HTM

الإصدار الأربعون

الكفاءات المعرفية لدى الفل

د. الغالي أحرشاو

aharchaou_rhali@yahoo.fr

تحميل كامل الكتاب

(خاص بالمشتركين)

محمي بكلمة عبور

www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=141

الفهرس

www.arabpsynet.com/apneBooks/eB41/eB41SRAont&Pref.pdf

*** ***